ملخص باللغة العربية

الاختيار الحضاري للصين
ومساهمتها في مواجهة التغيرات المناخية

يانغ رونغ هاو
المستشار الثقافي بسفارة الصين لدى مصر
ومدير المركز الثقافي الصيني بالقاهرة

تعتبر التغيرات المناخية تحد مشترك يواجهه كل البشرية، في مواجهة تحديات العصر، مثل التنسيق العلمي للتنمية الاقتصادية وحماية البيئة، والتصدي لتحدي التغيرات المناخية، ولهذا استجابت الصين وأيدت المفهوم العملي لمجتمع مشترك للحياة بين الإنسان والطبيعة، ومفهوم ضرورة بناء مجتمع له مصير مشترك للبشرية، وتحقيق هدف معالجة تغير المناخ، حيث حققت إنجازات تاريخية في التعامل مع التغيرات المناخية، بل تسعى جاهدة لتعزيز إنشاء نظام إدارة مناخ عادل ومربح للجميع.

نهج الصين العملي في مواجهة التغيرات المناخية

إن الحضارة الصينية تؤمن دوما بفلسفة التناغم والتعايش والتكامل بين الإنسان والطبيعة واتباع قوانين الطبيعة، وتشدد على ضرورة فهم الطبيعة واحترامها والتعلم منها، بخلاف الفهم الغربي "التناقد بين الإنسان والطبيعة"، من خلال العلاقة بين الإنسان والطبيعة من منظور شامل، مما يوفر فائدة غير مباشرة تصب في مصلحة إدارة المناخ بالدولة، فالاهتمام بالكون والحياة والسعي إلى تكامل الحياة البشرية والطبيعية هو جين ثقافي متأصل في الصين، وهو أيضًا مفهوم أساسي بالفلسفة الصينية.

تتبع الصين في التعامل مع تغير المناخ مبدأ التناغم بين الإنسان والطبيعة، وتسعى إلى التنمية المستدامة، ومن ناحية تتخذ الطبيعة كأساس، وتعطي الأولوية

للبيئة، وضرورة أن ندرك وضعًا مناسبًا حيث تعزز عناصر الطبيعة بعضها البعض وفقًا لقوانين النظام البيئي، من ناحية أخرى تهدف إلى تفكير الشعوب للاتجاه لبيئة أحسن والتطلع لحياة أفضل، ومسؤولياتهم تجاه الأجيال القادمة، واستكشاف أوجه التآزر بين مواجهة التغيرات المناخية وتطوير الاقتصاد، وخلق فرص عمل، والقضاء على الفقر، وحماية البيئة، وضمان وتحسين معيشة الشعوب خلال مراحل التنمية، والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية، خلال مراحل التحول الأخضر، توجه الصين دائما أهم مسؤوليتها تجاه الحضارة الإنسانية، وتعمل على التعايش المتناغم والتنمية المتناسقة بين الإنسان والطبيعة، وتستجيب بفاعلية لتداعيات التغيرات المناخية.

مفهوم الصين بشأن التغيرات المناخية اندماج مع التوقعات المشتركة لكل شعوب العالم

لقد كونت الدول مصالح مشتركة وتشكيل مصير واحد في مواجهة الكوارث المناخية ،فلا توجد دولة محصنة ضد آثار التغيرات المناخية.،و لا يمكن لأي دولة أن تقف بمفردها في مواجهة تحديات المناخ العالمي، فجميع البشر خسائرهم ومكاسبهم واحدة، حيث أن التطلع المشترك لشعوب العالم أجمع هو تعزيز الوحدة والتعاون والتكاتف لبناء مجتمع له مصير مشترك للبشرية.

حيث تهدف الصين في قضية معالجة تغير المناخ على حماية المصالح المشتركة لجميع أعضاء المجتمع الدولي، وفقًا لمبدأ الإنصاف والمسؤولية المشتركة بل والمتباينة، وفي ضوء الظروف الوطنية للدول النامية، تم تكثيف الجهود باستمرار لزيادة الحد من انبعاث الكربون، والاهتمام بالمساهمات المحددة وطنياً، والإتجاه نحو التنمية الخضراء، وتنفيذ إجراءات الحد من التلوث في المجالات الرئيسية مثل الطاقة والصناعة والبناء والنقل، والصناعات الرئيسية مثل الفحم والكهرباء والحديد والصلب والأسمنت، وتحسين تدابير الحماية في مجالات التكنولوجيا وعزل وتخزين الكربون والتمويل والضرائب، والبحث وتطوير تقنيات خضراء ومنخفضة الكربون مثل الطاقة

المتجددة والشبكات الكهربائية الذكية، وتعزيز ممارسات الحماية البيئية على أساس الحلول الطبيعية، وتحديد الخطوط الحمراء للحماية البيئية. تضع الصين دوما في قمة أولوياتها المصالح المشتركة للبشرية، وتلتزم بمفهوم بناء مجتمع له مصير مشترك للبشرية، وتتعامل بإيجابية فى قضية تغير المناخ.

إنجازات الصين في مواجهة التغيرات المناخية تحمل مسؤوليتها المطلوبة تجاه إدارة المناخ

تلتزم الصين بمفهوم جديد للتنمية يعتمد على الابتكار والتنسيق والأخضر والانفتاح والكسب المشترك. استناداً إلى السوق المحلية ومع وضع العالم في الاعتبار، حيث تحقق الصين بحكمتها وحلولها نتائج جديدة في تعزيز تحول اقتصادها ومجتمعها إلى الأخضر والمنخفض الكربون، وتقدم إساهمات كبيرة في الإستجابة العالمية لتغير المناخ متحملة مسؤوليتها المطلوبة.

١. تزايد أهمية المساهمات في إدارة المناخ العالمي:

أوضح الرئيس الصيني شي جين بينغ مقترحات الصين بشأن إدارة المناخ العالمي في اجتماعات وفعاليات دولية هامة، مما يعزز التقدم السريع في إدارة المناخ العالمي، ذلك بالإضافة إلى المشاركة الفعالة والبناءة في المفاوضات والتدابير الدولية الخاصة بمعالجة تغير المناخ، وتنسيق مواقف " الدول الأربعة الأساسية" و "الدول النامية ذات المواقف المماثلة" و "مجموعة الـ ٧٧ والصين" حول مفاوضات تغير المناخ، محققة الدفاع المشترك عن مصالح البلدان النامية،فلقد واصلت الصين تنفيذ التعاون بين بلدان الجنوب بشأن مواجهة التغيرات المناخية، بإجمالي تمويل تجاوز ١,٢ مليار يوان، ووقعت ٤٣ وثيقة تعاون مع ٣٨ دولة، ودربت حوالي ٢٠٠٠ مسؤول وفني في مجال تغير المناخ لأكثر من ١٢٠ دولة. كما تم إطلاق مبادرة شراكة التنمية الخضراء لبناء "الحزام والطريق" بشكل مشترك مع ٢٨ دولة، والتي تدعو إلى تحقيق تنسيق جيد بين حماية البيئة والتنمية، للتعاون مع جميع الأطراف المعنية لبناء طريق حرير أخضر.

٢. التعزيز المشترك للتنمية الاقتصادية وتقليل التلوث وخفض انبعاثات الكربون:

في عام ٢٠٢١، انخفضت حصة استهلاك الفحم في إجمالي الطاقة في الصين إلى ٥٦,٠% من ٧٢,٤% في عام ٢٠٠٥، وبلغت حصة استهلاك الطاقة غير الأحفورية إلى حوالي ١٦,٦%. بينما لا تزال القدرة المركبة للصين على توليد الطاقة الكهرومائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية وطاقة الكتلة الحيوية هي الأول في العالم. من عام ٢٠١٢ –٢٠٢١، حيث دعمت الصين متوسط نمو اقتصادي سنوي يبلغ ٦,٥% باعتماد متوسط معدل نمو سنوي لاستهلاك الطاقة بنسبة ٣%، وانخفضت كثافة استهلاك الطاقة بنسبة ٢٦,٢%، وهو ما يعادل توفير ١,٤ مليار طن من الفحم، وتم تقليل انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون بمقدار ٢,٩٤ مليار طن. في عام ٢٠٢٠، وانخفضت كثافة انبعاثات الكربون في الصين بنسبة ٤٨,٤% مقارنة بعام ٢٠٠٥، متجاوزة هدف التخفيض ٤٠% –٤٥% التي وعدت به للمجتمع الدولي، وانخفضت بنسبة ٣,٨% عام ٢٠٢١.

٣. زيادة قدرة النظام الإيكولوجي على تخزين الكربون

استطاعت الصين زيادة المساحات الخضراء في العالم، من خلال المحافظة على "نمو مزدوج" لمساحة الغابات وحجمها لأكثر من ٣٠ عاماً على التوالي، واحتلت المناطق المزروعة المرتبة الأولى عالميا لفترة طويلة في الفترة من ٢٠١٧–٢٠٠٠، حيث شكلت زيادة الساحات الخضراء في الصين حوالي ربع زيادة المساحة الخضراء في العالم، لتحتل المرتبة الأولى عالميا،حيث بلغ معدل تغطية الغابات في الصين في نهاية عام ٢٠٢٠ إلى ٢٣,٠٤% ، وبلغت التغطية الشاملة للأراضي العشبية ٥٦,١%، كما وصل معدل حماية الأراضي الرطبة إلى أكثر من ٥٠%، وتجاوزت مساحة المحميات البيئية الوطنية ١/١٠ مساحة الدول،و تم إدراج مشروع "وضع الخطوط الحمراء للحماية الإيكولوجية وتخفيف حدة تغير المناخ والتكيف معه" الذي اقترحته الصين كواحد من ١٥ نموذج رئيسي عالمي لبرنامج " حلول التكيف القائمة على الطبيعة " التابع للأمم المتحدة.

٤. تاسيس أساليب الإنتاج والحياة التي تتسم بكفاءة الطاقة والحد من الانبعاثات

قامت الصين بتطوير نظام الإحصاءات الموضحة لانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وأنشأت آلية تداول طوعية سليمة لخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. تم إطلاق السوق الوطنية لتجارة حقوق انبعاث الكربون، بما في ذلك ٢١٦٢ مصدرًا رئيسيًا للانبعاثات في مجال توليد الطاقة، والذي يغطي حوالي ٤,٥ مليار طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، مما يجعلها أكبر سوق للكربون في العالم. في فترة التنفيذ الأولى، بلغ حجم تداول حصص انبعاثات الكربون ١٧٩ مليون طن، وبلغ حجم الأعمال ٧,٦٦١ مليار يوان، وهو ما يمثل ٩٩,٥% من إجمالي معدل التنفيذ،و تم إقامة أنشطة مثل "أسبوع الترويج الوطني للحفاظ على الطاقة " و"اليوم الوطني منخفض الكربون" و"يوم البيئة العالمي" لزيادة وعي الشعب بالحفاظ على الطاقة وحماية البيئية، فقد أصبحت الحياة الخضراء والمنخفضة الكربون خيارًا أكثر شيوعًا.

منظور الصين الدولي بشأن تغير المناخ:

تحقيق التعايش المتناغم بين الإنسان والطبيعة مع الجهود المتضافرة

في مايو ١٩٩٢، تم اعتماد اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ رسميًا (المشار إليها اختصارا فيما يلي باسم "الاتفاقية")، لتبدأ الرحلة الكبرى للمجتمع الدولي للتصدي بشكل مشترك للتغيرات المناخية،فعلى مدار الثلاثين عامًا الماضية، شهدت "الاتفاقية" و"بروتوكول كيوتو" و"اتفاق باريس بشأن تغير المناخ" العديد من التحديات في إدارة المناخ العالمي،و لا يزال الطريق طويلا لمعالجة تغير المناخ، فالصين تدعو المجتمع الدولي إلى تعزيز التضامن والتعاون بطريقة شاملة، وتطبيق التعددية، والمحافظة على المنظومة الدولية مع نواتها الأمم المتحدة والنظام الدولي القائم على القانون الدولي، والتمسك بحزم بالأهداف والمبادئ والأطر المنصوص عليها في"الاتفاقية" و"اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ"، والتنفيذ الكامل لـ"اتفاقية

باريس"، والسعي للبناء المشترك لنظام إدارة مناخ عادل ومعقول وتعاوني ومربح للجميع.

وفي نوفمبر من هذا العام، ستستضيف مدينة شرم الشيخ الخضراء في مصر المؤتمر السابع والعشرين للأطراف في "الاتفاقية" COP27، وسيشهد العالم أن مصر تدشين منصة مهمة لإظهار طموح ومسؤولية المجتمع الدولي نحو الاتحاد في معالجة التغيرات المناخية.

كما أعرب الرئيس عبد الفتاح السيسي أن المؤتمر يمثل فرصة مهمة لإظهار الوحدة ضد تهديد وجودي لا يمكننا التغلب عليه، إلا من خلال العمل المتضافر والتنفيذ الفعال،و أدلى وزير الخارجية الصيني وعضو مجلس الدولة السيد وانغ يي، والمبعوث الصيني الخاص بشأن تغير المناخ السيد شيه تشن هوا، والسفير الصيني لدى مصر السيد لياو لي تشيانغ ومسؤولون صينيون آخرون بتصريحات إيجابية بشأن استضافة مصر لمؤتمر COP27 في العديد من المناسبات والمحافل الدولية، معربين عن أن الصين تدعم بقوة نجاح مصر في استضافة المؤتمر، وأنها على استعداد لتعزيز التواصل والتنسيق مع مصر، وذلك في سياق الذكرى الثلاثين لـ "الاتفاقية"، والالتزام بمبدأ المسؤوليات المشتركة بل والمتباينة، وتعزيز التنفيذ الكامل والفعال لـ"اتفاقية باريس"، والاستعداد للتغيرات المناخية العالمية بخطوات صحيحة، وخاصة مع إحراز المزيد من النتائج في مساعدة البلدان النامية على تحقيق التعافي الأخضر والتنمية المستدامة.

فهناك قول صيني قديم: "طالما نوحد الجهود، لا شيء ثقيل علينا." وذلك في مواجهة الوضع المعقد والملئ بالتحديات في إدارة المناخ العالمي، ولهذا فإن الصين على استعداد للعمل مع المجتمع الدولي لتعزيز التضامن والتعاون الشامل، والمضي قدماً لتعزيز هذه الممارسات، باتجاه الإنصاف والعدالة والتعاون والكسب المشترك.